لتشكروا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغا لا يضاد السكون ولكنه يستلزم الحركة التي هي ضده وبهذا
من زيادتي وعلم ان بعضهم شرط في الطباق توافق اللفظين ولا يخفى في اسم مع فعل ولا عكسه ولا في حقيقة
ومجاز فذلك يختص باسم التكافؤ وعلم ان بعضهم ذكر ان المطابقة بمجردها ليس بحسن كبير امره وان قصارى
ذلك تطابق الضد بالضد وهو شي سهل الا ان يترشح بنوع من انواع البديع يشاركه في
البهجة والرونق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي الاية انضم الى المطابقة العكس والتجنيس وقول امرئ القيس مكر مفر مقبل مدبر
معا كجلمود صخر حطه السيل من عل انضم اليها التجنيس في قوله معا المقصود به قرب الحركة في
حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر والاستطراد بالتشبيه وكقول ابي تمام بيض الصنائع لا سود
الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب انضم اليها الجناس وقول الارجاني تعلق بين الوصل
والهجر مهجتي فلا ارتجي في الحب افضي ولا يحيي انضم اليها اللف والنشر وقول الفاضل
دام صاحي ووداده عمر الدهر حبيبا لسكري النشوان انضم اليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا
يا معشر الاصحاب قد عن لي معنى يزيل الحمق فاستظرفوه لا تحضروا الا باخباكم ومن يثقل منكم
فحضوه انضم اليها التورية ومنه طباق الترديد وهذه الامثلة من زيادتي وهو ان يرد اخر الكلام المطابق
على اوله فان لم يكن من الطباق فهو رد العجز على الصدر مثاله قول الاعشى لا يرفع الناس ما اوهوا
وان جهدوا طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا وفي الاحاديث من ذلك شي كثير ومن الطباق ما سمي
التدبيج وقد ذكرته من زيادتي وان مثل في التلخيص لمجرد قسميه وهو ان يؤتى في المدح او غيره
بالوان لقصد الكناية او التورية لما بين اللونين من التقابل مثال تدبيج الكناية قول ابي تمام
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ذكر الحمرة والخضرة وكنا بالاول
عن القتل وبالثاني عن الجنة وحديث ما من عبد يموت فيترك صفرا او بيضا الا جعل الله له بكل قيراط
منها صفحة من نار رواه احمد ومثال الثاني قال الحريري رحمه الله تعالى فمذ اغبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب
وهو المراد فيكون تورية وقريب منه قولي في احدى مقاماتي واقمنا ذلك اليوم الابيض نمرح في
الروض الاخضر ونسبح في الماء الاسمر الى ان عم العدو الازرق الى ان غرب الكوكب الاصفر واقبل الشفق
الاحمر واحضر الاسودان وتجمعوا فتفرقنا واجتمع الفرقدان

ومنه نوع يسمى المقابله وهو ان يؤتى حرفا مقابله
ترتب الثاني على الاولى كل منهما في خطاب العاقل

اعفف

اعفف ودم وصل وعز وافق اوخن وذل واقطع وهن وشاقق

وقال في المفتاح مهما شرطها في الاول فالضد في الثاني اشرطا

قلت وفي المثال بالمعفوف يسمى ومن انواعه عد الصفي

من الطباق نوع يسمى المقابلة وهو نحو منه وهو ان يذكر لفظين او اكثر ثم اضدادها على الترتيب الاول فالاول
كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا اجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر وقوله صلى الله عليه وسلم
ما كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي الا شانه رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقوله
مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وان كنتم تفعلونه رواه الطبراني ومن مقابلة ثلاثة
بثلاثة قول ابي دلامة ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل وقال السكاكي
واذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل
والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا
والاتقا والتصديق والتكذيب جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغنا والتكذيب
قال الشيخ سعد الدين رحمه الله تعالى وعلى هذا لا يكون بيت ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده وللاية المذكورة فيها مقابلة اربعة باربعة وكذا
حديث الطبراني السابق ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي وستة بستة قول القائل على راس حر تاج عز يزينه وفي رجل عبد قيد
ذل يشينه والبيت الذي نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع اخر من البديع بينته من زيادتي وهو التفويف
ذكره الصفي ومتابعوه والطيبي في التبيان وفسروه بان يؤتى بمعان متلائمة في جمل مستوية المقدار من قولهم
ثوب مفوف اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بها الدين رحمه الله بقوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين
الايات وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومثل الصفي بقول ابي الطيب
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل ومثل الطيبي رحمه الله بقول الاخر
فلو ان ما بي بالجبال لهدها وبالنار اطفاها وبالماء لم يجر وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن وبالشمس لم تطلع
وبالنجم لم يسر ومثل الاندلسي رحمه الله بقول الاخر يا من يؤمل ان تكون صفاته كصفات عبد الله
انصت واسمع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واحلم ودار وكاف وابذل واشجع واما ابن مالك
وعبد الباقي فجعلاه ثلاثة اقسام ما يكون جمله قصارا كبيت ابي الطيب وهو الاكثر الطيبي ومتوسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)